

السقيفة وفدك

[92] نستطيع الكلام، قلة وذلة، فأعزنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله رب العالمين، يا معشر قريش، الى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هنا هنا مرة، وها هنا مرة، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم، ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله. فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها، إنك لست في شيء من أمرها وإمارتها فتتح عنها. وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ما زال أعوان الحق اذلاء، ثم قام فانصرف. ب حدثني عمر بن شبة، عن علي بن محمد، عن قتادة، قال: كان المغيرة بن شعبة - وهو أمير البصرة - يختلف الى امرأة من ثقيف، يقال لها: الرقطاء، فلقية أبو بكر يومًا فقال له: اين تريد قا: أذكروا آل فلان، فأخذ بتلابيبه وقال: إن الأمير يزار ولا يزور. وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكر فقال: فبينا أبو بكر في غرفة له مع أخيه، نافع، وزياد ورجل آخر يقال له: شبل بن معبد، وكانت غرفة جارتها تلك محاذية غرفة أبي بكر فضربت الريح باب غرفة المرأة، ففتحت، فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكر: هذه بلية قد ابتليت بها، فانظروا، فانظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكر، فجلس حتى خرج عليه المغيرة، من بيت المرأة، فقال له أبو بكر: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت، فاعتزلنا، فذهب المغيرة وجاء ليصلي بالناس الظهر، فمنعه أبو بكر وقال: لا والله لا تصلي بنا، وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل، انه الأمير واكتبوا الى عمر، فكتبوا إليه، فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعا، المغيرة والشهود. فبعث عمر بأبي موسى، وعزم عليه ألا يضع كتابه من يده حتى يرحل (1) ابن أبي الحديد 9: 49 -